

هذا البحث الذي بين أيدينا هو ثمرة من ثمرات شهيد الأمة وشاهدنا الشهيد الصدر الأول (قدس سره) والذي يعد مفاراً من منارات التاريخ الاجتماعي والتاريخي والسياسي. حيث أوجد مدرسة إسلامية تتمتع بـ الشمولية والأصالة والعمق والحركة والحيوية والتجديد والعالية، وأنها جديرة ببناء الشخصية الإسلامية المتكاملة والقادرة على مواجهة التحديات الفكرية والسياسية والتمكئة من طرح الإسلام باعتباره رسالة السماء وطريق الخلاص الوحيد في كل زمان ومكان.

جميع حقوق النشر محفوظة للإسلام في اللغة العربية لعرب الولاء الإسلامي  
al\_walainislamic@yahoo.com

مركز البحوث والدراسات الإسلامي الحسيني

## مقومات نجاح الثورة الحسينية

بسم الله الرحمن الرحيم

#### المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وعلى اله الطيبين  
الطاهرين وعجل فرج قائم آل محمد

وبعد.....

فان هذا البحث الذي بين أيدينا هو ثمرة من ثمرات شهيد  
الأمة وشاهدها الشهيد الصدر الأول (قدس سره) والذي  
يعد منارة من منارات التاريخ الاجتماعي والتاريخي  
والسياسي، حيث اوجد مدرسة إسلامية تتمتع بـ  
( الشمولية والأصالة والعمق والحركة والحياة والتجديد

والعالمية) وإثما جديرة ببناء الشخصية الإسلامية المتكاملة والقادرة على مواجهة التحديات الفكرية والسياسية والتمكنة من طرح الإسلام باعتباره رسالة السماء وطريق الخلاص الوحيد غي كل زمان ومكان ، حيث يقول الباحث المغربي محمد دكير في مقالة له بعنوان ( الشهيد الصدر نهضة الفقه الإسلامي المعاصر ):

((فان من يقرأ كتابات السيد الصدر ، وبخاصة إبداعاته في مجال الاقتصاد والسياسة ومحاولاته لتطبيق المنهج الموضوعي في التفسير والتاريخ ، وبالإضافة إلى جميع ما خطه ببراعة المبدع والعبقري ، يقدر حجم الخسارة التي منيت بها الأمة التي قتل فيها هذا الرجل الذي لا يجود التاريخ بمثله الا قليلا، وانه خلال اقل من ثلاثة عقود استطاع ان يكتب هذا الكم الهائل من المؤلفات التي تعد كل محاضرة او كتاب فيها بمثابة مقدمة او قاعدة لمنهج جديد في العرض والتأصيل ،ومعالجة المشاكل التي تتخبط فيها الامة منذ قرون ولازالت ، وتقديم الوصفات الطبية الناجعة لشفاء أسقامها المادية والمعنوية . لكن ما عسانا ان نقول ، فقافلة الشهداء من

الامة والعلماء والاذكياء والمبدعين طويلة جدا ، ولقد  
تعدت هذه الامة على قتل العلماء والمصلحين ، سنة بني  
اسرائيل الذين تمسوا على قتل الانبياء وذوي الفضل منهم ،  
وليس الله بغافل عما يعمل الظالمون )) ويعد هذا البحث من  
البحوث المهمة الذي كتبه في اواخر حياته الشريفة حيث  
كتبة بعنوان (( مقومات نجاح الثورة الحسينية ))  
نسال الله تعالى لنا ولاخواننا المؤمنين عظيم الاجر ومنير  
الفكر

العبد الحقير

١/محرم ١٤٢٨

### مفهوم الجاهلية

إن الحديث عن الجاهلية قد يصرف الأذهان إلى عصر مقابل الإسلام ، حيث العرب القاطنون في شبه الجزيرة العربية إذ كانوا مجموعة من القبائل والعشائر المنتشرة هنا وهناك تتقاتل من اجل فئاة خطفت أو بسبب هجاء قبيلة إلى قبيلة أخرى فتلك الأمجاد التي كان يتغنى بها العرب ، إلا ان الجاهلية على ما هو مطروح في فكر شهيد الامة وشاهدها (قدس سره) هو عبارة عن حالة اجتماعية يمكن لها ان تعود في كل زمان اذا توفرت لها الظروف وبهذا فهي ليست حالة خاصة لزمان معين والتي تعني تحكيم شريعة غير شريعة الله تعالى في الارض اي ابعاد الاسلام عن تسيير الحياة للفرد والمجتمع حيث ذكر في معرض كلامه عن الجاهلية ((

ليست الجاهلية مرحلية تاريخية قد انتهى أوانها ، بل هي حالة اجتماعية يمكن ان تتجدد كلما توفرت ظروفها لان حقيقة الجاهلية تعني الانحراف عن شريعة الله وهدى الانبياء والحكم وفق الهوى كما جاء في القران (( أفكح م الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون )) . إذا عودة الجاهلية الى مسرح الحياة معناه في المقابل ابعاد حكم الله عن ذلك المسرح ومحاربة النظام الاسلامي وجر الامة من نور الحق والعدل الى ظلمات الباطل والظلم ، وهنا نعرف الدقة في اختيار السيد الشهيد (قدس سره) عبارة انحراف مما يدل على وجود استقامة قبل الانحراف ومعناه الاستقامة الى الفطرة السليمة ومنها يفهم ايضا ان اطروحة تهدف الى محاربة الاسلام والانحراف عنه في كل زمان يمكن وصفها بالجاهلية سواء كانت هذه الاطروحة دينية او سياسية .

الجاهلية بثوبها الجديد

منذ اللحظة التي بدأ رسول الله ( صلى الله عليه واله وسلم) بنشر دعوته الحمديّة بدأ الصراع بين التيار الذي يمثله أبو سفيان وأعدائه من مشركي مكة والذي كان الهدف منه الانحراف عن الإسلام وان الواقع السيئ الذي تجمع من خلال تركّات مختلفة اوجد أرضية خصبة للانحراف عن الإسلام حيث فهم الصراع بين الحسين (عليه السلام) ويزيد (لع) على عدة أطروحات روج لها الناس، منها انه صراع حول السلطة بين الطالبين وبين الأمويين، ومما لاشك فيه ان هذا النمط من الفهم كان موجود بقوة وبكثرة في ذلك الوقت حيث أصبحت المقاييس نابعة من هكذا خلفيات قبلية ويعني بذاته الرجوع الى أساسيات الجاهلية بعيدا عن الإسلام في التعامل مع الأمور، حيث ذكر السيد الشهيد (قدس سره) هذا الكلام (( ان الانحراف الأموي عن جادة الصواب والابتعاد عن الصراط الحق جاهلية جديدة وان تغيرت الأطر وتبدلت الأثواب، انه حكم جاهلي حارب به الإسلام واستشهد في مكافحته الأخيار، صدح ان الحاكم الاموي يزيد (لع) وأسلافه واخلافه يشهدون ان لا اله الا الله وان محمد (صلى

الله عليه والده وسلم) رسول الله ، لكن ذلك لا يغير  
من الحقيقة المرة ، حقيقة الجاهلية الاموية))

### ثورة الحسين (عليه السلام) ثورة ضد الجاهلية

ان ثورة الامام الحسين (عليه السلام) كانت ضد الانحرافات  
الاموية والتي أعادت الجاهلية وأبعدت الإسلام عن واقع  
الحياة وكانت من نتائج هذه الثورة العظيمة تحطيم الإطار  
المزيف (الجاهلية) الذي كان الأمويون واعونهم يحيطون به  
سلطانهم ففضحت هذه الثورة :

اولا: الروح اللا دينية التي كانت اطروحة الحكم آنذاك بعد  
ان شاعت هذه الروح في جميع طبقات المجتمع واستحكمت  
في اذهان الناس دون ان تكافح ودون ان يظهر في الناس من  
يفضح زيفها وبعدها عن الدين ولهذا كانت ثورته (عليه

السلام) هي الخط الفاصل في تلك الفترة بين الإسلام وبين الحكم الجاهلي حيث أظهره بمظهره الحقيقي .

ثانيا: الزيف السياسي الذي صور للناس انه حكم لا يبنى على الطائفية والقبلية وإنما الحكم والمنهج السياسي هو منهج الإسلام لكن الواقع كان عكس ذلك، وعلى كلا الموردين (الزيف السياسي والديني ) هبط مستوى القيم الإسلامية في نفوس المسلمين، حيث مورست العديد من الجرائم والارهاب الفكري او المذهبي باسم الاسلام، واما مظاهر الانحراف الدينية والسياسية وملاحقة العناصر العلوية التي تمت بصلة الى أبي تراب فقام اللعين معاوية وولاته باعتقال واعدام الكثير من الشخصيات الإسلامية كحجر بن عدي ورشيد الهجري وميثم التمار وهذا يدل على الطائفية وقبله نفي أبا ذر الى الربذة لا لكفر ولا لإلحاد بل لانه شخصية معروفه بالأيمان والصبر بل هو يظهر سوءاً واحداً وهو ولانه لامامه المعصوم في زمانه وهو امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) وهو يعتقد انه الاسلام ،وهذه لم تكن تكشف او تكون واضحة لقوة الجهاز الإعلامي الذي اخذ ينشر

الاحاديث والفضائل معاوية والبيت الاموي ولقوة الجهاز الامني الذي حاول الكشف والبحث عن اي عنصر يميل الى ال علي، والجهاز القمعي كان اشد الاجهزة قوة وثباتا في تشيد اركان ملك معاوية والناس حينذاك بين خائف وبين مغرر به فسكتوا وانتشرت كل تلك السلبيات من جراء الإطارين الديني والسياسي ولهذا جاءت ثورة الامام الحسين (عليه السلام) لتحطيم ذلك الإطار المزيف ويكشف للامة اختفاء الحكام خلف اسم الدين وليفضح للمسلمين حقيقة الطواغيت الذين حكموا الناس باسم خلافة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)

### خطر ال ابي سفيان

ان آل آبي سفيان يكاد يكون هذا الاسم جامعا لدولة الانحراف في الجسد الإسلامي ليس في عصر واحد بل على عصور وأجيال عدة إلى درجة ان لفظ سفياني أصبح يطلق على كل شخص او تيار منحرف، وبعد هذه الملاحظة

نكشف النقاب عن ملاحظة أخرى وهي ان الإمام الحسين (عليه السلام) ليس هو الوحيد من كشف الستار عن خطر آل ابي سفيان فلقد حذر الرسول الأكرم (صلى الله عليه واله وسلم) والأئمة (عليهم السلام) جميعا من تصدى هذه الزمرة على رقاب المسلمين بأحاديث عدة منها ( اذا رئيتم معاوية يتزل على المنبر فاقتلوه) وورد عنهم إثم حذروا من دولة بني أمية وال ابي سفيان حتى على مدى التاريخ في زمن المستقبل ومنها ما ورد عن امير المؤمنين (عليه السلام) (( الا ان اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني اميه فانها فتنة عمياء مظلمة)) وان الذي ميز الإمام الحسين (عليه السلام) عن بقية الأئمة (عليهم السلام) كونه اكثر من احتك مع بني اميه ونال منهم ما نال وراى في المجتمع من المفاسد التي لا يمكن السكوت عليها لأنها قمة الانحراف عن الدين الاسلامي ووضح ما يمكن اكتشافه من الانحراف والابتعاد عن الدين هو ان الامام الحسين (عليه السلام) يطالبهم ويذكرهم بالقيم الدينية وحينما لم ينفع اضطر الى استخدام الأسلوب القبلي فقال : ويلكم يا شيعة ال ابي سفيان ان لم يكن لكم دين

وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا احرار في دنياكم هذه  
وارجعوا الى احسابكم ان كنتم عربا كما تزعمون .فناداه  
الشمر : ماتقول يابن فاطمة ؟

فقال (عليه السلام): انا الذي اقاتلكم وتقاتلونني والنساء  
ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم وجهالكم وطغاتكم من  
التعرض لحرمي مادمت حيا .....

فقال شمر اللعين لك ذلك بين فاطمة ومن متابعة ذلك نجد ان  
ال ابي سفيان يمثلون تيار الانحراف الذي سمىة قبل الاسلام  
الجاهلية وفي زمن ظهور الامام (عجل الله فرجه) بالسفاني  
ويشمل هذا الوصف كل اطروحة منحرفة عن الاسلام فلا بد  
من وضع الموازين الشرعية وإرجاع كل الأمور الى الإسلام  
كي تنطلق منه .

ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) والاحتمالات

دأب السيد الشهيد الاول (قدس سره) وكعادته إلى تقديم البراهين و الأدلة القاطعة على صحة مبدأ أو بطلانه. وحينما تعرض لموقف الامام الحسين من الانحراف الاموي ناقشه القضية من بعدين:

الاول : اعطاء الأنظمة الرئيسية التي يمكن ان تحكم اهل الاسلام .

الثاني : العلاقة بين الحاكم والمحكوم في تلك الأنظمة ليرر الموقف الشرعي للامام الحسين (عليه السلام)

وهنا ننقل التقسيم كما وضعه السيد الشهيد (قدسه سره):

١- اما ان يكون الحاكم امام معصوما وهو بطبيعة الحال لا يمكن ان يخالف الأطروحة الإسلامية وينفذ غيرها من الأطروحات الوضعية والا فلا يمكن في اي حال تسميته بالمعصوم وهذا أمر من اللازم على المسلمين بمختلف مستوياتهم الفكرية تنفيذ اوامر هذا الحاكم وعدم معارضته في كل احكامه.

٢- وإما ان يكون الحاكم فقيهاً عادلاً... وهذا الحاكم يطبق الأطروحة الالهية وبخلافها سوف لا يمكن وصفه بالعدالة والابد في مثل هذا

الموقف من مؤازرته وندصرته وتنفيذ أوامره ولا يجوز مخالفته حتى من قبل الفقهاء أمثاله. وهنا اذا كان الحاكم فقيها فلا بد ان يحكم بالنظرية الاسلامية وان اختلفت في بعض الجزئيات نتيجة لاجتهاده فهذا لا يقدر بصحة النظرية مادام الفقيه ليس بمعصوم وقد يصادف حالة أخرى هو ان الفقيه قد يمضي نظام معيناً من أنظمة الحكم، وهذا النظام كان على هدى النظرية الاسلامية فلا بأس واما اذا كان متعرفاً عنها فانه يعتبر ساقط العدالة .

٣- واما ان يكون الحاكم مسلماً وليس فقيهاً ولكن الأطروحة التي ينفذها على واقع الحياة هي الأطروحة السماوية، ولا شك في ان هذا الحاكم قد يقع في أخطاء، ففي مثل هذه الحالة يقوم الفقهاء بتسديده وتأييده وتقديم الارشادات له، وعلى المسلمين مؤازرته ومساندته، الا اذا كانت الاخطاء بدرجة تهدد الأطروحة بكاملها عند ذلك يلزم الوقوف منه موقف اخر .

٤- ان يكون الحاكم ليس مسلماً أصلاً ولكن النظرية المتبناة من قبله هي النظرية الإسلامية ففي هذه الحالة لا يهم شخص الحاكم بل المهم

الأطروحة لأنه ليس من الممكن ان يعتقد المرء  
بشيء وينفذ في الواقع شيئاً اخر إلا ان يكون  
ايماً وهمياً.

وهنا يجب ان نلتفت الى عدة امور منها :

اولاً: صعوبة وجود مثل هذه الفرض

ثانياً: لو فرض وجود مثل هذا الحاكم ، فيجب وجود من

يتابع سير هذا الحاكم وهم الفقهاء.

٥- والحالة الأخيرة ان يكون شخص الحاكم فقيهاً  
او مسلماً او ليس بفقيراً او غير مسلم  
والأطروحة المتبناة من قبله أطروحة كافر  
بعيدة عن الحق ومحاربة للرسالة السماوية  
فعلى المسلمين في مثل هذا الوضع الوقوف  
بوجه الحاكم ومعارضته ، لان المهم مقدار ما  
ينفذ من الأطروحة الإسلامية على مسرح  
الحياة .

وبهذا يكون خروج الامام الحسين (عليه السلام) كان

تطبيقاً لأحد الفرضيات السابقة ، وهذا ما أكد السيد

الشهيد (قدس سره) في معرض كلامه:

من خلال ذلك نستطيع ان نحدد الموقف العملي  
للامام الحسين (عليه السلام) بأنه موقف مبني على

ضوء النظرة الإسلامية للحكم لان النظرية الإسلامية تبني على اساس الاطروحة المنفذة في الواقع والمتجسدة في الخطوات العملية للسلطة فان كنت تلك الاطروحة اسلامية فهي، والا فلا قيمة لإسلامية الحاكم، وصد لاته وتعبده لان المعنى العبادي الحقيقي لا بد ان ينعكس على سلوك الفرد ومشاعره واعماله، من هذا لا قيمة لإسلامية يزيد او غيره ممن حكام الجور ولا معنى للشعائر التي يؤدونها، وان كان الامر كذلك والحكام الامويون لا يطبقون شريعة السماء، فعلى الحسين (عليه السلام) بالذات كافضل انسان يجسد الاسلام يوم ذاك وعلى المسلمين جميعا الوقوف بوجه هؤلاء الطغاة والتصدي لهم لانهم يريدون حكم الجاهلية ويداريون شريعة السماء ولكن هذه الجاهلية ارتدت ثوباً جديداً هذه المرة يخفي حقيقتها عن الأنظار وقد ثار الحسين (عليه السلام) ليكشف للامة اختفاء الحكام خلف اسم الدين وليفصح للمسلمين حقيقة الطواغيت الذين حكموا الناس باسم خلافة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم).

## حيوية الثورة

لم تكن واقعة الطف قضية مأساوية عابرة حدثت في مرحلة معينة من التاريخ فحسب بل في صورة متكاملة لتجسيد الصراع بين الحق والباطل، هي مسرحية واقعية تنبض بالحياة ادى أدوارها كل صنف من اصناف البشر وبمختلف العمال والاجناس، فيها المعصوم الذي لا يخطأ ساهياً، والمجرم الذي لا يتورع من فعل ادى الافعال وابشعها، وفيها المرأة والطفل والرضيع والصبي والشيخ العجوز، فيها النائب والعاصي فيها السمو والرفعة وفيها ايضا الدناءة والخسة وهي وان لم تعبر عن مرحلة تاريخية لكنها عبرت عن حالة امة انحرف بها الحكام عن جادة الصواب وأبعدوها عن رسالتها وعقيدها حتى أصبحت امة ميتة لا تفكر الا بهذا المقدار من النفس الصاعد النازل، هذه الامة التي بلغ بها الخوف حدا لا يوصف فهي تعرف ان الحق لا يعمل به والمنكر لا يتناهى عنه، تدرك ذلك ولا تحرك ساكنا، ان هذه الامة جاءها اجلها فماتت وان كانت الأجساد متحركة.

جاءت واقعة الطف كقضية مأساوية مثيرة لتحرك في الامة ضميرها وتعيدها نحو رسالتها وتبعث شخصيتها العقائدية من

جديد وكان من اللازم ان يقوم بهذا الدور مجموعه من الناس  
قادرون بما يمتلكون من قدرات ومقومات تجعل دورهم فاعلا  
ومؤثراً في حياة الامة الميتة مع إدراكها كما يصور ذلك  
الفرزدق بقوله للإمام (عليه السلام)  
قال: الناس سيوفهم عليك وقلوبهم معك.

### مقومات الثورة الحسينية

اذا كانت الامة على هذا المستوى من الجهل والضعف  
وموت الإرادة فما هي العوامل والمقومات التي يمكن للإمام  
الحسين (عليه السلام) ان يستنهض الامة الميتة الإرادة بها  
فمن تلك المقومات هي:

اولا : المقومات الشخصية للنائر : فالنائر الذي يقود جبهة  
الحق كان اماماً معصوماً يمتلك كل المواصفات القدسية بنص  
حديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) " الحسن الحسين

امامان قاما او قعدا" فهذه الصفة القدسية التي يمتلكها الحسين (عليه السلام) تدركها الامة خصوصا مع وجود عدد غير قليل من الصحابة الذين عاصروا الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وسمعوا منه تلك الاحاديث بشأن هذا الامام (عليه السلام) وبالإضافة الى ذلك فالإمام (عليه السلام) يمتلك عنصر النسب الذي لا تشوبه شائبة ولا يناله شك : ابوه علي (عليه السلام) وامه فاطمة وجده الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والصحابة يتذكرون حديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بشأنه "حسين مني وانا من حسين" يدركون هذا التمازج الروحي والتمازج النسبي، والحسين (عليه السلام) يملك الجاه والشرف ، كيف لا وهو محط أنظار المسلمين وكهف المستغيثين واللاجئين ويمتلك الامام الحسين (عليه السلام) المال والثروة أتذكرون يوم عاشوراء حينما خاطب (سلام الله عليه) اخته الحوراء (عليها السلام) قائلاً ناوليني ملابس استبدل بها ملابسني لتلا يطمع القوم فيها فيسلبونيها ؟

فلما اعطتهم ملابس رديئة بالية قال لها مستنكرا (او يلبس

ابن ابيك مثل هذا) ؟

فلو كن لباسه الاول عاديا لقبل تلك الخرق البالية ،فلا بد ان يكون لباسه في اول الامر من افخر الألبسة وأثمنها والرويات تذكر ان القافلة الهاشمية كانت محملة بالأموال الكثيرة الحسين (عليه السلام) كان يمتلك كل المقومات الشخصية لقداسة الشرف والجاه والغنى والثرة والعصمة .

ثانيا: الحجة : وهو كون الحسين (عليه السلام) يمتلك الحجة الشرعية في خروجه وهو عبارة عن امام الزمان الذي من الواجب عليه تقدير الظروف الموضوعية للنهضة والانتصار للإسلام الميت في قلوب العامة واستخفاف الحكام بقيمة الإسلام في نفوس المسلمين ومن هنا كان الواجب على الامة في كل زمان وفي كل عصر أن تراقب إمام زمانها الذي تضمن أن يكون له الدور كدور الإمام الحسين باعتباره نائبا للمعصوم في حال غيبته وبعد مراقبتها له تكون طوع إشارتها وتلبية كل ما يصدر منه من أوامر وإرشادات الغرض منها

أهاض الأمة حيث يقول السيد الشهيد في هذا الصدد))  
ولكي لا تكون الثورة هامشية فلا تعطي ثمارها  
المرجوة. فقد كان الثائر يمتلك الوثائق الكفيلة  
بإضفاء المشروعية على هذه الثورة وإنهاء الحل  
الوحيد والخيار الذي لا بديل له فقد كانت الرسائل  
الواردة من زعماء العراق ومن الكوفة خاصة تطلب  
من الامام بإلحاح القدوم الى العراق وكان مضمون  
هذه الرسائل كما تنقل الرويات (( اقدم على جندك  
مجندة فقد طاب الجنان واخضر المقام )) ولاشك ان  
في عدم تلبية الامام لهذه الطلبات التي تقدر على اقل  
الروايات باثنتي عشر الف رسالة ، ان عدم التلبية سيلزم  
الامام (عليه السلام) الحجة في تفويته للفرصة وبالعكس فان  
النجيء سيلزم الأمة الحجة ان هي خانت ، والامر الآخر الإمام  
(عليه السلام) أمام التهديد الأموي ان هو لم يبايع ، ولو بايع  
فانه سيعطي في مثل هذه الحالة الوثيقة الشرعية للحكام  
الأمويين الظلمة وسيطفي بالتالي بصيص الأمل الذي ترصده  
الأمة في تلك الشخصية المعارضة . اعني شخصية الإمام  
(عليه السلام) وفي حالة رفضه فانه امام خيارين ، اما الموت

الذي قرره الامويين له ((ولو كان معلقاً بأستار الكعبة ))  
واما الرحيل احدى المناطق التي يمتلك فيها شعبيته وشيعته ولا  
تتعدى هذه المناطق اليمن الكوفة البصرة ومن العلوم ان  
الطالب الاموي سوف يلاحقه في هذه المناطق بلا فرق .  
ومادامت الكوفة تحتوي اكثر القواعد الشعبية المؤيدة له  
(عليه السلام) بالاضافة الى الطلب الشديد من قبل اهلها ،  
فان الخيار الصحيح لا بد ان يكون الرحيل الى الكوفة  
عاصمة ابيه امير المؤمنين (عليه السلام) لهذا رفض الامام  
(عليه السلام) الحاح اخيه محمد بن الحنفية وممانعته من  
الذهاب الى الكوفة . كما رفض طلب ابن عباس (رحمه الله)  
الذي اشار على الامام (عليه السلام) بالذهاب الى اليمن

ثالثا: الشعار - حيث ذكر السيد الشهيد (قدس سره)  
(( ولكي لا تشوه هذه الثورة وخصوصا ان الامام (عليه  
السلام) قد علم بخيانة اهل الكوفة ، وكيف انهم قتلوا  
رسوله مسلم ابن عقيل (عليه السلام) وصاحبه هاني ابن  
عروة وشردوا بقية الأنصار واعتقلوا قسما منهم ، إن هذه

الصورة جعلت الحسين (عليه السلام) أمام مواجهه عسكرية لامناص منها ولكي لا تشوه هذه الثورة - كما قلنا - فقد أعلن الحسين (عليه السلام) عن اهدافها وطرح شعارتها ابتداء من المدينة حتى يوم المجزرة الكربلائية ، فهو يقول (( والله اني ماخرجت اشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً وانما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي ، لامر بالمعروف وانهي عن المنكر)) ثم انه وضع الامة امام الخيارات التي لامناص منها ليجعل من ثورته الاسلوب الوحيد امام التحديات الكافرة فبعد ان التقى الحر بن يزيد الرياحي (رض) قال (عليه السلام) (( هذه ارض الله واسعة فدعوني اذهب وشأني )) او ما يقارب هذه العبارة وفي هذه الكلمة في اقل تقدير ان يترك الامام (عليه السلام) يختار حياة العزلة ولكن جيش الحر رفض التخلي عن أوامر السلطنة الجائرة فجعجعوا به الى كربلاء وهنالك أيضا وضع اصحبه امام الخيار فلم يرد إقتحامهم في معركة خاسرة من الناحية العسكرية ، ولذا جمعهم ليلة العاشر من المحرم ثم خطب بهم وقال (( ان هذا الليل قد ارخى سدوله فاتخذوه جمالا، ليس

عليكم مني ذمام)) ولقد رفض هؤلاء الأختيار هذا الطلب حينما قام زهير بن القين فقال (( ماذا تقول العرب - وفي رواية لجدك (صلى الله عليه واله وسلم) ا يقتل ابن بنت رسول الله ونظل أحياء لا والله لانفعل ذلك أبدا))

وقال غيره مثل قوله ولما كانت المواجهة حتمية وان السيف هو الحكم الفصل أصر الحسين (عليه السلام) على خوض هذه الحرب قائلاً ((ان كان دين محمد لم يستقم الا بقتلي فيا سيوف خذيبي )) وعلى كل حال فلقد وضع الامام الحسين (عليه السلام) أهداف الثورة امام عينيه منذ حركة من المدينة حتى مصرعه في الطف بل واصلت أخته الحوراء (عليها السلام) حملت تلك الرسالة فكانت الوسيلة الإعلامية التي تذيب أخبار الثورة والمعول الهدام في العرش الأموي للحاكم

٤- المقوم العاطفي - حيث يذكر شهيد الامة وشاهدها (قدس سره) (( وهي عملية إثارة لمشاعر المسلمين الذين لم تحرك الافكار المنطقية عقولهم ويلاحظ المقوم العاطفي في الثورة الحسينية خلال اسلوبين

اولهما - اشترك العقائل من الهاشميات في الثورة بالاضافة الى اشترك الاطفال بالدرجة التي يساهم فيها رضيع ولد في يوم العاشر من المحرم أثناء المعركة فان وجود نساء البيت العدوي ومخدرات الهاشميين في خضم هذه المحنة لا بد ان يثير في النفوس العطف وفي القلوب الانكسار مهما كانت تلك النفوس متوحشة والقلوب قاسية أما الاطفال فقد قدستهم الثورة كدليل على ان هؤلاء القوم الذين يحاربون خوفا وطمعا قد بلغ بهم الامر حينما نسوا الله فأدسهم ذكر أنفسهم، بلغ بهم الأمر حد لا يوصف في الدنيا دناءة والوضاعة والدؤم، فلهذا خاطبهم الحسين (عليه السلام) بقوله (( ان كان الذنب ذنب الكبار فما هو ذنب هؤلاء الأطفال ؟ )) وبهذه المشاركة أضاعف للثورة رصد عاطفياً ضخماً جعلها تحتل مركز القمة بين الفواجع على طول التاريخ وتحرك مشاعر المسلمين وعواطفهم وأحاسيسهم الى يومنا هذا

الاسلوب الثاني- هو اسلوب التذير والدوعظ الذي استخدمه الإمام (عليه السلام) وصحبه (رض) فلقد ذكر الامام (عليه السلام) القوم بقوله (( انسيوني من انا ألسنت ابن بنت نبيكم ؟ ثم يقول لما تحاربوني ألسنة غيرتها ام لبدعة ابتدعتها ؟ ))

وفي موضع آخر يقول (( ان لم يكن لكم دين وكذتم عربا كما تزعمون فكونوا احراراً في دنياكم )) ذلك إشارة منه للقوم حينما هجموا على بيوت عقائل الرسالة ، الا انهم وصلوا حدا لم يذسوا دينهم فدسب ، بل ذسوا حتى أعرفهم العربية التي تعودوها وتسالموا عليها ولهذا نجد الإمام يصف حال الناس بقوله (( والدين لعق على ألسنتهم ويحوظونه مادرت معاشيهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون ))

وعلى ضوء ما سبق فلقد رسم السيد الشهيد صورة موجزه لمقومات الثورة من جهة ولحال الأمة من جهة أخرى حيث يقول (( بلغت حالة الاحتضار او الموت ، لا تقوى على المعارضة وتعيش أزمة معقدة من الخوف في الوقت الذي يحاول الحاكم جر الأمة الى الهاوية وقتل روح العزة والكرامة ، وتفطيت كيانها الحضاري وإبعاها عن رسالتها السحاء، وثورة الحسين (عليه السلام) لم تكن تاريخية كما قلنا لكنها عبرت عن حال أمة وصلت هذا الوضع المأساوي فأقدمت على جنائية تاريخية بشعة ))

ثم يذكر بعدها حال الأمة في وقته بقوله (قده) (( واليوم تعود هذه الحالة من جديد فهذه الأمة الإسلامية

تعيش الوضع نفسه الذي عاشته الامة في زمن الحسين (عليه السلام) فلقد انصرف بها الحكام عن رسالتها وضررتها وكيانها وهذه الامة تعيش الخوف والوجل ولا تفكر الا بالنفس الصاعد النازل فلا بد من هزة عنيفة توقظ وجدان هذه الامة وتحرك ضميرها وتعيدها الى رشدها ولا بد أيضا ان تمتلك هذه الهزة كل المقومات التي امتلكتها هزة الطف ، قائد رسالي مقدس ذو جاه وشرف ومال ، يمتلك الحجة الوثائقية التي تدين الحكام وتفصح انحرافهم عن الرسالة وتدين سكوت الامة وخضوعها للذل والهوان وعلى هذا القائد ان يطرح الشعار البديل الذي يوقد الجذوة الثورية في النفوس ويحافظ على الجوهر الرسالي للثورة وباهدافها الحقيقية وعلى القائد ان يدرك الم شاعر والعواطف والأحاسيس عند هذة الامة.

أذا لابد من حسين جديد لهذه الحركة ولا بد من زينب ولا بد من رجال كأصحاب الحسين (عليه السلام) وهذا امر مستحيل فلا يمكن لاي انسان ان يمتلك كل هذه الموصفات التي يمتلكها الحسين (عليه السلام) ولا مقومات ثورته بالكامل وإذا كان الامر مستحيل فلا بد من قطار من الدماء ورتل ضخم من التضحيات تشكل بمجموعها جزءا من مقومات

مأساة الطف لتدرك ضد مير الامة الميتة وتوقف  
مشاعرها وأحاسيسها وعلى المسلمين ان يكونوا  
دائما على أهبة الاستعداد لتلبية نداء الإسلام متى  
استصرخهم لندصرته لعل في قطار الدم عودة الى  
الواقع الرسالي الكريم.

فبالأمس كان صاحب هذه الأطروحة الفذة قد ذاق  
الامر من سكوت المعاصرين له وعن الدفاع عن  
حقه المظلوم المسلوب حتى اغتيل من بين احضان  
العراقيين ولم يكن للأذريين لسان ينطق او يد  
تضرب على الرغم من ان السيد الشهيد يمثل نفس  
المظلومية والظرف الذي مر به جده الحسين (عليه  
السلام) حيث كان حال الامة في وقته (قدس سره)  
حال الامة في زمن الامام الحسين فكان استشهاد  
صدرخة بوجهه الضمير الإسلامي المخدر والمهدد  
بالانهيار .

## المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
١	المقدمة
٤	مفهوم الجاهلية
٥	الجاهلية بثوبها الجديد
٧	ثورة الحسين ضد الجاهلية

- ٩ خطر ال ابي سفيان
- ١١ ثورة الامام الحسين (ع) والاحتمالات
- ١٦ حيوية الثورة
- ١٨ مقومات الثورة الحسينية